

تفسير السمعاني

@ 110 (^ أولى لك فأولى (34) ثم أولى لك فأولى (35) أحسب الإنسان أن يترك سدى (36) ألم يك نطفة من مني يمنى (37) . . .
وقوله : (^ أولى لك فأولى) اختلف القول في هذه اللفظة ، فأحد الأقوال : أن معناها :
الويل لك ثم الويل لك . . .
والثاني : معناها : وليك المكروه وقارب منك ، وهذا قول قتادة وجماعة . . .
والقول الثالث : الذم أولى لك ، ثم طرحت لفظ الذم للاستغناء عنها ولأنه معلوم ، ذكره
علي بن عيسى . . .
وفي التفسير : ' أن النبي لقي أبا جهل وهو يخرج من باب بني مخزوم يتبختر ، فأخذ بيده
وهزه مرة أو مرتين ، ثم قال له : أولى لك فأولى ، فأخبر أن تعالى في القرآن قول الرسول
على ما قال ' ، وهذا قول حسن ؛ لأن أولى في لغة العرب بمعنى كاد وهم ، ولفظة كاد بالخلق
أليق ؛ فهو حكاية من أن تعالى لقول الرسول . . .
وأنشدوا في كلمة أولى قول الخنساء : .
(هممت بنفسي بعض الهموم % فأولى لنفسي أولى لها) .
(سأحمل نفسي على آلة % فإما عليها وإما لها) .
آلة أي : حالة . . .
وقوله تعالى : (^ أحسب الإنسان أن يترك سدا) أي : مهملا لا يؤمر ولا ينهى . . .
قاله مجاهد . . .
وقيل : لا يبعث ولا يحاسب ولا يعاقب ، قال الشاعر : .
(فأقسم بأني جهد اليمين % ما ترك إلا شيئا سدى) .
وقوله : (^ ألم يك نطفة من مني يمنى) وقرئ بالتاء : ' تمنى ' . . .
والمني ماء معروف يخلق منه الإنسان ، فالقراءة بالياء تنصرف إلى المنى ، والتاء تنصرف
إلى معناه ، وهو النطفة . . .
وقوله : (^ يمنى) أي : يقذف في الرحم . . .
وقيل : يقدر .